كتابات على شريط أنباء لذاكرة جنوبية !

حتى الان وقضية الشاعر حبيب صادق معلقة ... ويبدو انها انتهت مع بضعة احتجاجات وبيان ..

ان كل اجراء تعسفي يتخذ بشأن اي مناضل يمكن ان ينتهي بعد نشره وحيث تتحقق امتصاص النقمة .

الاديب محمد الجزائري بعث الينا بهذه القطعة الادبية :

● الخبر الاول :

عمد « المير » الى الاصغاء « بتواضع » كبير !

كان المتحدث « ممتلىء » الجيب بالتقارير والتعليمات السرية والعملات الاجنبية .

همس « المير » وهو يقتل شاربيه متسائلا : والاجراءات ؟!

● قطع :

– الخبر ايها السادة لم يكتمل بعد :

يقول تقرير « زلمة » الصالونات والخدمات « الخاصة ! » : ان السيد حبيب صادق شاعر له ثلاثة دواوين رافضة ويمارس نشاطا دائبا ضد فقر الناس ، وضد اجهاض ثورة الجنوب وضد الصهيونية و...

– هامش بالقلم الاخضر : (يعني : ضد مصالحنا ... التوقيع : المير ..)

وهو – يستمر التقرير – سكرتير اتحاد الكتاب اللبنانيين وسكرتير المجلس الثقافي للبنان الجنوبي

– تعليق بالقلم الاخضر : (يتدخل بالسياسة ..)

– سطر تحته خط احمر : وقد اشترك مؤخرا بندوة لمناصرة فقراء الجنوب ضد مصالحنا !

● الاجراءات :

– يقطع راتب « الموما اليه » اسبوعا ! (ثم قطع الراتب لمدة خمسة عشر يوما !)

– يتم نقله فورا لوظيفة ادنى .. (تم اجراء اللازم : نقل الموما اليه من وظيفة مدير الحسابات في ديوان وزارة الصحة الى التجميد في مختبر بلا جهاز هاتف !)

– تخفيض الدرجة الوظيفية والراتب (اجري اللازم)

– توقيف الترفيع لمدة سنة (حبس الترفيع !)

– يحال « ملف القضية » الى « المجلس التاديبي» لفصل الموما اليه من العمل (مداولة !)

● الخبر الثاني :

انبرى صحفيو لبنان الشرفاء للدفاع عن حبيب صادق الوجه الوطني المعروف والمدافع الصلب عن جماهير الجنوب .. كما انبرى اربعون محاميا للدفاع عن قضية حبيب (قضية الجنوب) ضد الاجراءات القمعية التي جوبه بها انتقاما لسقوط (البيك) في انتخابات النبطية ومن اجل ابعاد الضوء عن قضية مقتل المناضل الجنوبي معروف سعد ، ولمنع حبيب صادق عن الترشيح للدورة الانتخابية الجديدة ...

ويحاول المحامون وقف احالة « ملف القضية » على « المجلس التاديبي » الذي يتخذ عادة قرارات بفصل المواطنين وحرمانهم من العمل ..

● رسالة من ح. ص. :

« اخي محمد ...

نحن ، هنا في الجنوب ، محكومون بالصراع ... جميع صنوف القهر تختلف علينا ، وتلجم منا العظام وشبكات الاعصاب ...

لا يبقى الا ...

واعذر اخاك »

● جواب الى ح. ص. :

ايها الصديق ...

انت الاقوى لانك من دم الصيادين الذي عطر سواحل صيدا واوقد اللهب في شوارعها وقلوب اهاليها ...

ولانك تحمست لجنوب لبنان الصامد المعذب ، حماسة عقيدة وكفاح يومي ، فقد « غضبوا » عليك! ولان « الديمقراطية » مفهوم يتسع في مجتمع الخدمات للذين يتاجرون بالناس والوطن والقيم ، ويضيق على الجماهير واصحاب الموقف والرأي الوطني ... حاصروك ..

لكنك تبقى الاقوى .. لانهم يرون فيك فقراء الجنوب (اصرارهم وتحديهم) ، وصيادي السمك (بسالتهم وانسحاقهم) ، والفتية الذين يتجددون من عرق المأساة ويحرثون الصلابة مع ارضهم ، وفلاحي الجنوب – الارض والسماء والشموخ ... وشعراء القهر الجنوبي المضمخ بالمعاناة والمطرز بالكلمة الرصاصة .

انك الاقوى .. لانك من الجنوبيين الذين يواجهون الات الرعب الاسرائيلية والموت المعبأ ، باصرار وفرح غاضب ، وحزن ثائر ...

ولانك الفتى .. فستبقى فتوتك امام شيخوختهم « مصدرا للشعب » .

– ولانك لا تجزىء القضية وتربط التفاصيل ببعضها لتتكامل امامك اللوحة فتمسك بالظاهرة وتحللها فقد اخذوك غيلة ...

ولانك منذ ثمان سنوات واكثر تصاعدت نبرة صوتك الوطني المتميز في الدفاع عن الجنوب ... يحاربونك !

اجل .. يحاربونك الان ، وهم يخططون لمستقبل الايام الانتخابية القادمة .

ان حصارك ، والتعسف عليك له علاقة وطيدة بلعبة التحالفات الرجعية وبلعبة اكبر ..

فالجهاز الذي يمنح «المتسللين الصهاينة» بركته « السرية » وهم يقتالون قادة المقاومة ويقصفون الجنوب ويدمرون المزارع وشباك الصيد ... مع الذين يقتالون معروف سعد ويخربون صفاء السماء وزرقة البحر ...

– هذا الجهاز لا يتحرج من حصارك واضطهادك

اخي ...

● بيان الى ... :

– اتحاد الادباء في العراق

– اتحاد الكتاب الافرو اسيويين

– اتحادات الكتاب والصحفيين والمثقفين العرب الفضلاء ..

انظروا الى قضية حبيب صادق بارتباطها الجدلي بقضية الجنوب اللبناني ونضال الشعب العربي ضد الاستعمار والصهيونية والرجعية ومؤسساتها و«زلمها» اتخذوا موقفا يمليه عليكم شرف الانتماء الى جبهة التقدميين في ارجاء الارض الملتهبة

ابعثوا باحتجاجكم الى : الدولة ، الصحافة ، النقابات ..

فالامور تبدأ برجل واحد وتنتهي بشعب باكمله !

● برقية شعرية من زمن القهر والغضب :

الى حبيب صادق والجنوبيين الاحرار :

« يا اخوتي ..

الدرب انتم فيكم الوصول

والكشف واليقين

على خطى اقدامكم ينعقد المطر

وتحدث الولادة »

التوقيع : محمد الجزائري

مواطن من جنوب العراق

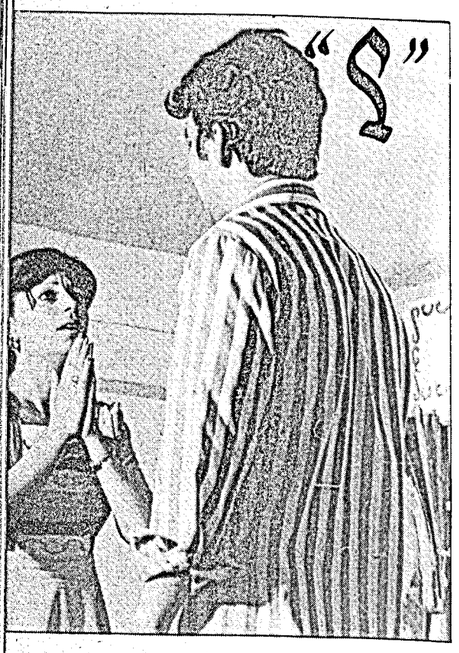

السؤال

لفرقة مسرح اليوم ..

بعد حوالى ستسنوات من العمل الفني الدؤوب ، والنضال الكبير للاسهام في ترسيخ مسرح عربي جديد ، تقدم فرقة « مسرح اليوم » مسرحيتها الجديدة في بغداد بعنوان (السؤال) من تاليف محي الدين زنكنه واخراج جعفر علي . ويقوم بالتمثيل في هذه المسرحية حوالى ثلاثين فنانا من فناني الفرقة الشبان، منهم سعديه الزيدي ، علي فوزي ، منذر حلمي ازهر جواد ، ناظم شاكر .. وغيرهم .

ومسرحية «السؤال» اذ تقدمها الفرقة من خلال حكاية تاريخية باسلوب عصري ، فانما قد ادخل فيها المخرج مقاطع غنائية باسلوب درامي جميل ، والمقاطع هذه من الحان المخرج نفسه – جعفر علي، ويقوم بادائها كورس الفرقة الذي سبق وان ساهم في مهرجان الاغنية السياسية الذي قدمته الفرقة في العام الماضي وكان موضع اهتمام واعجاب الجمهور والنقاد ، واعتبر تقديمه اهم تظاهرة فنية رفيعة في العام الفائت .

من هي فرقة مسرح اليوم ؟

بالرغم من ان الفرقة لم تتح لها الفرصة الحقيقية حتى الان لتقديم ابداعاتها خارج القطر العراقي ، الا ان قدراتها تتجاوز الكثير الكثير من الفرق المسرحية العربية ، ولعل النشاطات التلفزيونية التي قدمتها قد اثبتت هذه القدرة اضافة الى نشاطها في مجال المسرح. وتعتقد بان مسرحية السؤال ستكون النموذج الحي لهذه القدرات .

تاسست فرقة مسرح اليوم في ١٩٦٩/٨/٤ ، وتنظر فرقة مسرح اليوم الى الحركة المسرحية في العراق نظرة ملؤها التفاؤل عبر دعوة الى الانسجام بين الفنانين التقدميين والملتزمين بقضايا شعبهم وامتهم .. تقول الفرقة :

« الحركة المسرحية في عراقنا ، رغم كل الارباكات التي عانت وتعاني منها ، حركة ملتزمة تؤمن بالجمهور وبتطلعاته للعيش في مجتمع افضل . وفرقتنا، فرقة مسرح اليوم ، رغم كونها حديثة التكوين الا ان مؤسسيها واعضائها قد عملوا منذ زمن طويل ، وقدموا لشعبهم الكثير من الاعمال الفنية في مجالات الفكر والادب والفن .. وهي في موقعها الحالي تؤمن ايمانا بان المسرح لا يمكنه ان ينتعش الا في ظروف تعتمد الفة الفنانين مع بعضهم بغية تخطي هذه الارباكات وترسيخ كيان مسرح طليعي هادف ».

في رأينا ، ان فرقة مسرح اليوم ، يجب ان تتاح لها فرصة حقيقية للعمل لتفجير الطاقات الخيرة الكبيرة لديها ، لانها قادرة على ان تعكس الوجه الفني والابداعي للفنان العربي .. ولعل مسرحية السؤال التي اطلع عليها مندوبنا خلال فترة التمرينات نموذج لهذا الرأي ..

من هنا فان هذه الطاقات يجب ان يطلع عليها الجمهور العربي من خلال تقديم بعض الانتاجات على المسارح العربية ، وعدم حصرها في نطاق القطر .

انه اقتراح الى الفرقة وفي ذات الوقت الى مصلحة السينما والمسرح سيما وان هذه المؤسسة ستعتمد برمجة جديدة وستشهد خطة عمل مدروسة بعد ان يصدر القانون الذي يمنحها استقلاليتها عن مؤسسة الاذاعة والتلفزيون .